القاعدة الجديدة.. «أية مشكلة في الجلد؛ فكِّر في الكلى أو الكبد»! والجلد مرآة الجسم يعكس صحته، ومرضه، وضعفه.

وللجلد فوائد، أو وظائف كثيرة:

١- فهو يمنع فقد الماء، والأملاح من الجسم.

٢- ويمنع كذلك الماء، والكيماويات من دخول الجسم.

٣- ويقي الجسم من الخبطات، والصدمات المستمرة.

٤- وتعمل الخلايا حاملة الصبغة على حماية الجسم من أشعة الشمس الضارة.

٥- والجلد لا يسمح بدخول البكتريا التي تترسب على الجلد باستمرار.

٦- وللجلد وظيفة هامة جدًّا في تصنيع فيتامين (د) الضروري للوقاية من الكساح؛ أي ضروري لامتصاص الكالسيوم بمساعدة الأشعة الخفيفة للشمس، وبغيرها لا تنفع جميع أدوية الكالسيوم.

٧- وللجلد وظيفة هامة جدًّا في إفراز العرق للتخلص من بعض الفضلات كالبولينا مثلًا، وكذلك التخلص من الحرارة الزائدة (تنظيم حرارة الجسم) وهو بذلك يخفف الحمل عن الركبتين، بل وتوجد علاقة عكسية من كمية البول، وكمية العرق.

٨- وللجلد دور هام في تنظيم حرارة الجسم الداخلية في الصيف والشتاء عن طريق العرق، والتحكم في حجم الأوعية الدموية الطرفية بالتوسيع أو التضييق.

٩- والجلد فوق هذا عضو الإحساس بالحرارة، والبرودة، والضغط، والألم، واللمس الدقيق حتى أن الإنسان يمكن أن يقرأ بيديه!

١٠- والجلد كذلك له دور فعال في الدفاع عن الجسم، والتعبير عن حالة الجسم المرضية.

١١- والآن يستخدم الجلد في العلاج سواء عن طريق إعطاء الحقن المختلفة، أو اللصقات الطبية، أو حتى التدليك والمساج، أو يعكس مدى تحسُّن الحالة أو إساءتها.

ولابد أن نحمد الله -سبحانه وتعالى- إذا علمنا أن الجلد يعكس أغلب الأمراض الداخلية بالإضافة إلى أمراض الجلد الخاصة، وهذه أمثلة : Pigmentation

- فقد نرى تكُّون بعض أجزاء الجلد باللون الأسود كما في البلاجرا، وأمراض الكبد، واضطراب الهرمونات، وفشل الكلى المزمن، والسكر، وحتى مع الحمل.
- وقد نرى تلون الجلد باللون الأصفر كما في مرض الصفراء وأمراض الكلى والكبد، ونلاحظ معه كذلك تلون العين البيضاء باللون الأصفر بدرجات مختلفة تعكس شدة المرض؛ بل قد نجد الصفراء -أيضًا- في مريض القلب.
- وقد نرى الشحوب في الوجه، والأطراف، والشفاه، وذلك في حالات الأنيميا، وأمراض القلب، والأمراض المعدية، والتسمم.
- وقد نرى تورم الجلد Edema في حالات مرض فشل الكلى، أو الكبد، أو القلب، أو سوء التغذية.
- وقد نرى تلون الجلد باللون الأزق Cyanosis وذلك بسبب وجود الهيموجلوبين المختزن Reduced Hb وذلك في حالات مرض القلب، والرئتين، والتسمم، وتليف الكبد (ويظهر اللون الأزرق واضحًا في اللسان Central Cyanosis)، وقد تكون الأطراف فقط هي الزرقاء، وذلك عند البرودة الشديدة، وهنا تكون تدفئة الأطراف فقط هي العلاج Peripheral Cyanosis.
- وحتى ملمس الجلد، فالجلد الجاف يعكس حالة جفاف الجسم كما في التورم المخاطي Myxoedema والإسهال الشديد Sever Diarr وسوء التغذية، ونقص فيتامين(أ)، والعرق الزائد من الجلد يعكس حالات الإثارة العصبية، أو الحمى، وأحيانا مع مرض الدرن، وتسمم الغدد الدرقية Thyro yo xicosis

- وحتى مرونة الجلد، والتجاعيد كما في كبر السن، وحالات التخسيس بعد السمنة، وما يتبعها من وجود خطوط على الجلد Striae كما في حالات ما بعد الحمل، والسمنة، والتورم بالكورتزيون.
- وليست مشكلة التجاعيد فقط هي التي تؤرق إنما شعر الجسم، وخاصة عند البنات، وهي تعكس حالة من اضطراب الهرمونات (وخاصة زيادة الكورتزيون).
- وتبقى مشكلة البقع الحمراء في الجلد والتي قد تكون قليلة جدًّا كما في مرض الكبد Spider Navie والتي تبيض بالضغط عليها، وقد تكون البقع الحمراء كثيرة كما في مرض النزف، ونقص الصفائح الدموية.. كل هذه التغيرات في الجلد سببها أمراض داخلية، ونكرر القاعدة (أية مشكلة في الجلد؛ فكِّر أولًا في الكلى أو الكبد) فقد يكون الهرش، والخرايج أول علامة لمرض السكر؟ وكذلك الشحوب الشديد Toxic Face من أهم علامات مرض الكلى، وخاصة مع تورم العينين.
- وقد تبدأ حساسية الجلد ببقع حمراء تكبر، وتنتشر، وقد تتورم أجزاء من الجلد، وتمتلئ بالماء، وبعض المرضى يهرش حتى ينزف الدم من الجلد، ويترك قرحًا تتحول إلى جروح.. تتغطى بعدها بالقشور حتى الشفاء، وبعض الهوام Mites يحفر في جلد البشر أنفاقًا (ونحن لا نراها) وعمومًا نستخدم المحاليل Solutions في الحالات الحادة للجلد الملتهب، والكريم في الحالات المتوسطة، والمرهم (الزيوت) في الحالات المزمنة.

فطريات الجلد

عند ضعف مناعة الجلد، وإهمال النظافة، وكثرة العرق والأملاح، ووجود بعض الأمراض الداخلية تتكاثر الفطريات على الجلد.

والفطريات قد تصيب الرأس بقراع، أو خراج keriort وقد تصيب ثنيات الجلد (تحت الإبطين، والثديين، وبين الفخذين) وقد تصيب أصابع القدمين، وحتى الأظافر.

وينتشر مع العرق والملح، ووجود تينيا الجلد الملونة Tinea Versicolor والتي تبقى طويلًا، وخاصة عند إهمال النظافة والاغتسال وكثرة الأملاح، والعلاج المتاح الآن هو مضاد الفطريات (جريز فولفين Griseofulvin)، وهو فعَّال مع جميع الفطريات ما عدا تينيا الجلد الملونة، وفطريات الفم والقرح – Candida والتي يستخدم لها مضاد آخر هو (نستاتين) Nystatin سواء كان موضعيًا، أو أقراص.

ويبقى سبب المشكلة كما هو.. تلبث الفطريات أن تخفي قليلًا مع العلاج، ثم تظهر أكبر شراسة بعد توقف العلاج، وقد جربنا مغلي ملعقة كبيرة من القرنفل في ٤ أكواب ماء لمدة عشر دقائق فإذا به أقوى علاج فعَّال ضد الفطريات (يمسح بقطنة ٤ مرات يوميًّا)، وبعده تُحَنَّى القدمان، أو الجلد (٦ ملاعق حناء + ١ملعقة حلبة مطحونة +١ملعقة قرفة مطحونة +١ملعقة قرنفل مطحون) فإذا بها تقضي تمامًا على جميع الفطريات مع علاج الأملاح، والنظافة المستمرة، والبعد عن أسباب المرض (راجع عناصر العلاج المتكامل – ١٢ نقطة)

فيروسات الجلد

يعدُّ فيروس (الهربس Herpes) أكبر الفيروسات شيوعًا، فهو يصيب الشفاه، والأعضاء التناسلية، واللسان، والحلق، وربما يصيب قرنية العين (القرحة الفيروسية)، وبقية الجلد، ويخزن الفيروس في الأعصاب؟ Dorsal root ganglia وتجد الحويصلات في الأعصاب مليئة بسائل.. سرعان ما يفتح مع ارتفاع في درجة حرارة الجسم، ويعتقد البعض أنها حمى في الجسم من الداخل ..وهذا تنفيس؛ ويعود الفيروس للجسم عدة مرات (تكرار العدوى) عند حدوث أنفلونزا، أو ملاريا، أو التهاب رئوي، وكذلك عند التعرض للأشعة الحارقة للشمس، وفي حالات الإحباط النفسي، ونقص المناعة، وكذلك عند تناول الدهون، والشيكولاتة... وغيرها، وقد تظهر الفيروسات في صورة تاليل، أو سفط warts.